ان يخلقكم خرجه ابن ابي حاتم ومن هذا المعنى قول بعض السلف
الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى ذلك بقوله في الحديث الصحيح عند احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجزن فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فاشار في هذا الحديث الى ان
تذكير النفس بالقدر السابق عند المصائب يذهب وساوس الشيطان
الموجبة للهم والحزن والندم على تعاطي الاسباب الدافعة لوقوعها
وقال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء
فعلته لم فعلت كذا وكذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا اقال
وكان اذا لامني بعض اهله قال دعوه لو قدر شيء كان خرجه الامام
احمد بهذه الزيادة وخرج ابن ابي الدنيا باسناد فيه نظر عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان اكثر كلام النبي صلى الله عليه وسلم في
بيته اذا خلا ما قضى الله من امر يكن وخرج ايضا حديثا مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي مسعود لا تكثر همك ما قدر يكن
وما ترزق يأتك وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم خرجه الطبراني والحاكم فان تحقيق هذه الكلمة تقتضي تفويض
الامور الى الله وانه لا يكون الا ما شاء والايمان بذلك يذهب الهم و
الغم وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال لا تتهم الله في شيء
قضاه لك فاذا نظر المؤمن بالقضاء والقدر في حكمة الله ورحمته
وانه غير متهم في قضائه دعاه الى الرضا بالقضاء وقال الله عز وجل ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة
في هذه الآية هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم
لها

وترضى بقضاء الله وخرج الترمذي وفي حديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقضي الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له ان اصابته
سراء شكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا
له وليس ذلك الا للمؤمن وقد دل القرآن على مثل هذا المعنى في قوله
تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعني اما النصر والظفر واما الشهادة و
ايهما كان فحسن وخرج الترمذي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله
السخط قال ابو الدرداء ان الله اذا قضى قضاء احب ان يرضى به وقالت
ام الدرداء ان الراضين بقضاء الله الذي قضاه لهم رضوه لهم في الجنة
منازل يغبطهم بها الشهداء يوم القيمة وقال ابن مسعود ان الله قسط
وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك و
السخط وقد روي هذا مرفوعا من وجه ضعيف وكان عمر بن عبد العزيز يقول
لقد تركتني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء من الامور أرب الا في مواقع قدر
الله عز وجل وكان يدعو بها كثيرا اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل شيء اخرته ولا تأخير شيء قدمته قال ابن عون ارض
بقضاء الله على ما كان من عسر ويسر فان ذلك اقل لهمك وابلغ فيما تطلب
من امر آخرتك واعلم ان العبد لن يصيب حقيقة الرضا حتى يكون رضاه
عند الفقر والبلاء كرضاه عند الغنى والرخاء كيف تستقضي الله في امرك ثم
تسخط ان رأيت قضاه مخالفا لهواك ولعل ما هويت من ذلك لو وفق
لك لكان فيه هلاكك وترضى قضاءه اذا وافق هواك وذلك لقلة علمك
بالغيب وكيف تستقضيه ان كنت كذلك ما انصفت من نفسك ولا اصبت
في باب الرضا وهذا الكلام حسن ومعناه ان العبد اذا استخار الله عز وجل

قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ح